

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

نظرية الديانة المسيحية الكاثوليكية في التسامح الديني

الفصل الأول: تعريف التسامح الديني عند الديانة الكاثوليكية

يدرك المسيحيين على التنوع الديني بأنه ينقسم على ثلاثة أفكار هي:

الحصرية، الشمولية والتعددية:⁵³

١. الحصرية

الحصرية أو المقصورية عند المسيحية هي الدين الراجح من الديانات الأخرى ويمكن أن يُسلم الإنسان. ويعتقد المسيحيون أنه لا يوجد دين آخر الذي يستطيع تسليم الإنسان إلا المسيحية، ويعتقد أن الأديان غير المسيحية هي غير صحيحة. الموقع الحصري في المسيحية نحو قاعدة الكنيسة المشهورة وهي «لا يوجد دين ينقذ ويقبله الله غير المسيحية.»⁵⁴

إن رؤية الحصرية تتولّى على المسيحيين، مأسساً على الإيمان بأن يسوع (Jesus) المسيح هو الطريق الوحيد الصحيح للخلاص أو السلامة.⁵⁵ إنهم يشهدون على الوحي الإله في يسوع وهم يدعمون التسامح والاحترام المتبادل والحوار وكذلك ممارسة التعاون بين الأديان،

⁵³ Charles Kimball, *Kala Agama Jadi Bencana*, (Bandung, Mizan Pustaka, 2003), hal. 345.

⁵⁴ Togardo Siburian, M. Th, *Kerangka Teori Religionum Misioner: Pendekatan injil tentang hubungan kekristenan dengan agama-agama lain*, (Bandung: Penerbit Sekolah Tinggi Teologia Bandung, 2004). Hal. 5557-.

⁵⁵ Charles Kimball, *Kala Agama Jadi Bencana*, hal. 345-346.

وبهذا يصنفون أنفسهم كأشخاص حصريين.

نظرًا لأن الاهتمام العام موجه إلى الأشخاص ذوي الآراء الشديدة، فمن المهم أن ندرك على أنّ شخصًا يمكنه أن يعتنق لاهوتًا حصريًا ويتعامل بشكل إيجابي بين المتدينين الآخرين.

بموقف حصري، وغالبا ما يعيش الناس الكنيسة وحدها ومغلقة لغيرهم من المتدينين. والحياة الاجتماعية ستكون غير متوازنة إذا يفضل للحصرية المسيحية فقط دون أن تقابلها بشمولية المسيحية.^{٥٦} وبهذه الطريقة، يستحيل التعاون بين الأديان.

إذا كانت الأديان الأخرى حصرية أي مقصورة كذلك، فإن ما سيحدث هو الشقاء الإنسانية بسبب النزاع والحرب. على أن أفضل الأخلاق الدينية هي الخير والهدوء والسلام والعدالة بعضنا بعضا. وحينئذ يجب على الكنيسة أن تقبل أن الكتاب المقدس المسيحي يعلم التفرد بالثبات، ولكن لا يعني أنه متطرف ومغلق حتى ينسى أنه في الكتاب المقدس المسيحي يعلم أيضًا شمولية المسيحية.^{٥٧}

ورأت الباحثة أن معنى من كلمة الحصرية عند المسيحيين هي السبيل الوحيد للوصول إلى الحقيقة والسلامة، والبعض الآخر مضللين ومهملين وغير متسامحين. ومن جهة نظر المسيحيين عن الحصرية هي أن هناك الدين الحق الوحيد فحسب، وجميع الأديان الأخرى ليست حقيقية أو غير صحيحة. وبدون الله، لا سلامة غير المسيح. وعند المسيحيين أنّ المسيحية هي الوحيدة

⁵⁶ Togardo Siburian, M. Th, *Kerangka Teori Religionum Misioner.....*, Hal. 62.

⁵⁷ Togardo Siburian, M. Th, *Kerangka Teori Religionum Misioner.....*, hal. 62.

٢. الشمولية

يعترف الانكليز بحضور الإله وسلامته في جميع الأديان، ووجود الإله بشكل كامل في يسوع المسيح. تتبّع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية اللاهوت الشمولية رسمياً.^{٥٨} ومجموعة ٣ من ١٦ وثيقة رسمية لمجلس الفاتيكان الثاني، وهو الاجتماع العالمي الذي يعقد في منتصف السنة ١٩٦٢ ويتحدث عن العلاقات بين الأديان صراحة. وأهم القضية منه هي «إعلان العلاقة بين الكنيسة والأديان غير المسيحية» (*Nostra Aetate*). تبين هذه الوثيقة عن مقارنة جديدة للديانات غير المسيحية المتعلقة بالمسلمين:

«احترمت الكنيسة على الإسلام احتراماً جيداً. إنهم يعبدون إله واحد، والحياة، والوجود بنفسه، الرحمن الرحيم والقدير. حاولوا على تسليم أنفسهم دون قيد أو شرط إلى الوصايا الخفية للرب، كما سلم إبراهيم نفسه لخطط الإله. إنهم ينتظرون يوم القيامة ومكافأة الله بعد القيام من القبر. ولذلك، فإنهم يحترمون الحياة بالطاعة وعبادة الله، وخاصة بالدعاء والعمل الصالح والصوم.»^{٥٩}

وهذا النص يدعو المسيحيين والمتدينين غير المسيحيين لنسيان الخلافات والنزاعات المختلفة في القرون السابقة من أجل بذل جهد حقيقي لاكتساب التفاهم والتعاون في إقامة وتقديم السلام والحرية

⁵⁸ Charles Kimball, *Kala Agama Jadi Bencana*, hal. 348.

⁵⁹ Austin P. Flannery, ed., *Documents of Vatican II*, edisi ke-2, (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1980), 739-40.

والعدالة الاجتماعية والقيمة الأخلاقية.^{٦٠}

ويوجد في النصوص الوثيقة المعتمر الفاتيكانية الثاني «النور لغير المسيحيين». (شمعة التجويف). هذا هو النظر أن الخلاص أو السلامة ممكن للإنسان خارج الكنيسة:

«أولئك الذين ليسوا خطأهم لأنهم لا يعرفون المسيح أو الكنيسة، ولكنهم يستمرون في بحث عن الإله بالإخلاص والحب، ويجرب على العمل لتنفيذ النوايا كما يعرفون من خلال توجيه ضميرهم ويمكنهم أيضا كسب الخلاص أو السلامة الأبدي».^{٦١}

غيرت وجهة نظر المعتمر الفاتيكانية الثاني النظرة اللاهوتية القديمة من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية نتيجة قاعدة «لا سلامة خارج الكنيسة». هذا التغيير الكبير ويفيد الأمل لمجتمع عالمي في التنوع الدين ويسمح للمسيحيين في هذا العالم بتجنب الفساد على الاسم الدين.^{٦٢} وفي هذه الحالة، من المقصود أن تكون المسيحية أكثر انفتاحًا على أحكام الديانات الأخرى.

ورأت الباحثة أن معنى من كلمة الشمولية عند المسيحيين هي تقسيم أي تعطي الطريقة الحقيقة والسلامة إلى دين آخر، من خلال طريقتها الخاصة. ومن جهة نظر المسيحيين عن الشمولية هي أن المسيحيين يشتركون في الطريق إلى الحقيقة والسلامة إلى الأديان الأخرى عن الطريقة الحقيقة المسيحية نفسها. وهناك الدين الحق الوحيد

⁶⁰ Charles Kimball, *Kala Agama Jadi Bencana*, hal. 349.

⁶¹ Austin P. Flannery, ed., *Documents of Vatican II*, edisi ke-2, 739-40, 369.

⁶² Charles Kimball, *Kala Agama Jadi Bencana*, hal. 349.

فحسب. كل الديانات تحصل على الحقيقة من ذلك الدين الواحد. وكل دين يتأثر بالكفارة عن الذنب.

٣. التعددية

رأى هذا الفكر أن جميع الأديان متساوية وكل الديانات صحيحة. هناك كثير من الطرق للخلاص أو السلامة. وكل دين له سلامة خاصة به ولديه طريقة كيفية الوصول إلى هذا الخلاص.^{٦٣} الديانات الأخرى هي طرق صحيحة للوصول على الحقيقة المتساوية. يعتقد هذا الرأي أن كل دين له طريقته الخاصة في السلامة. لذلك، يزعم المسيحيون أن المسيحية هي الطريقة الوحيدة (الحصرية) أو التي تكمل أو تملأ الطريق الآخر (شاملة).^{٦٤}

تعترف وجهة النظر التعددية بجدوى المسارات المختلفة.^{٦٥} طرح جون هيك (John Hick) المنهج الإرشادي «التحوّل من العقيدة إلى أن المسيحية هي الوعي على أنّ الإله في المركز وأنّ جميع الأديان تخدمه وتحيط به». وتنشأ الاختلافات الموجودة بين المتدينين في نظره عن التصورات المشروطة حسب التاريخ والثقافة.^{٦٦}

⁶³ Togardo Siburian, M.Th, *Kerangka Teologi Religionum Misioner*, hal. 69.

⁶⁴ Casram, "Membangun Sikap Toleransi Beragama dalam Masyarakat Plural"....., hal. 194.

⁶⁵ Charles Kimball, *Kala Agama Jadi Bencana,* hal. 352.

⁶⁶ John Hick, *God Has Many Name*, (London: MacMillan, 1980), 6; Hick, *God and The Univer of Faiths* (New York: St. Martin's Press, 1973), hal. 131.

ورأت الباحثة أن معنى من كلمة التعددية عند المسيحيين هي تعتقد التعددية أنّ جميع الأديان متساوية، وكل دين له طريقته الخاصة للوصول على الحقيقة والسلامة، لذلك هناك طرق أو مسارات كثيرة للحقيقة والسلامة. ومن وجهة نظر المسيحيين، تعني التعددية أن جميع الأديان متساوية في الحقيقة (نسبية). كل دين له حقيقته الخاصة من أجل السلامة (جمع). لكل دين طريقة عديدة للوصول على المركز الحقيقة والسلامة.

في الحياة الدينية المتنوعة أو في الحياة الاجتماعية، يلزمنا بناء حياة جيدة. وهذا يعني أن الواجب علينا أن نعيش في تعايش وموافق وسلام، وليس بمعنى الفرق بيننا. يجب أن يكون الفرق في الحياة موجوداً، لكن الفرق ليس يسبب إلى الصراع، بل التكملة والكمال.^{٦٧} فلذلك لوجود تعايش أي رفاء الحياة الاجتماعية أو لوجود حياة جيدة فالواجب على كل الناس أن يتسامحوا ويتعاونوا بعضهم بعضاً.

التسامح الديني عند إغناطيوس سوهريو (^{٦٨} Ignatius Suharyo) هو الاحترام والتعامل والسماح بين المتدينين الآخرين دون النظر إلى الدين والمعتقدات.^{٦٩} فعليهم المسيحيين أن يتسامحوا والتعاونوا والتعامل والاحترام بين المتدينين في الحياة الاجتماعية دون نظر إلى الدين،

⁶⁷ Aloys Budi Purnomo, Pr. *Jalan-jalan Toleransi demi Kasih dan Keadilan,* hal. 20-21.

⁶⁸ هو رئيس أساقفة جاكرتا منذ ٢٩ يونيو ٢٠١٠، ليحل محل الكاردينال جولوس دارماتادجا، S.J. قبل هذا المنصب، المونسنيور. سوهريو هو رئيس أساقفة كواجوتور جاكرتا. وهو حالياً أسقف المكتبات العسكرية الإندونيسية. سابقاً، كان قد شغل منصب رئيس أساقفة سيمارانج.

⁶⁹ Mgr. Ignatius Suharyo, *Pelayan Yang Rendah Hati*, (Yogyakarta: Penerbit KANISIUS, 2009), hal. 11.

والمعتقدات، والثقافة المختلفة كي تكون الحياة الاجتماعية سليماً ورفاءاً.

التسامح الديني عند رومو فرانز ماغنيس^{٧٠} (Romo Franz Magnis) هو يجب أن يكون المجتمع متسامحاً بين المتدينين الذين يمارسون العبادة المختلفة. كما يجب أن يكون مجموعات الأقليات حساسةً على المسائل التي تعتبرها الأكثرية بمثابة استفزاز. وبالعكس، لا يستطيع للأكثرية أن يرتكب بالشدة على الأقلية.^{٧١}

طريقة ملائمة أو إيجابية جداً للوصول إلى طريق التسامح الديني هي من خلال الحوار. وإنّ الحوار بين الأديان ليس بمجرد طريقة للعيش بين المتدينين، ولكن الحوار هو نقطة مهمة لتحقيق فهم الآخر في خلافاتنا هذا، والحوار هو الشرط الأول والأهم في بناء موقف التسامح الديني في المجتمع.^{٧٢} الحوار ليس بمجرد محادثة، بل هو أسلوب حياة مفتوح ورغبة في قبول وجود أشخاص آخرين من أديان مختلفة.^{٧٣}

الحوار بين الأديان يعمل بشكل جيد إذا تم تجسيده كالعلاقة الإنسانية، والعميقة. بعد طريقة الحوار، هناك طرق أخرى من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق التسامح الديني هو التفاهم.^{٧٤} وفي اللقاء مع المتدينين

^{٧٠} هو كاهن كاثوليكي وعلماني اندونيسي. جاء من عائلة نبيلة. يُعرف Magnis-Suseno أيضاً بمدير برنامج الدراسات العليا بكلية Driyarkara Philosophy. كالأهـب لجمعيـة يسوع ماغنيس-سوسينو لديه دعوة مألوفة للأب ماجنيس.

⁷¹ Hamluddin, <https://nasional.tempo.co/read/311633/romo-magnis-masyarakat-harus-toleran-dengan-perbedaan-cara-ibadah>. Diakses pada 18/05/2018, 13.26 WIB.

⁷² Aloys Budi Purnomo, Pr. *Jalan-jalan Toleransi demi Kasih dan Keadilan*, hal. 22-23.

⁷³ Pdt. Weinata Sairin, M.Th. *Visi Gereja Memasuki Milenium Baru*, (Jakarta: PT BPK Gunung Mulia, 2002), hal. 108.

⁷⁴ Aloys Budi Purnomo, Pr. *Jalan-jalan Toleransi demi Kasih dan Keadilan,* hal. 24.

الآخرين، من أجل بناء التسامح الديني حيّ على استخدام نظارات الحب. وهذا يعني، علينا أن نبنى اللقاء بين الأشخاص وبين المؤمنين بالحببة.^{٧٥} و عند المسيحيين، فإن التسامح ضروري لبناء التواصل الصحي بين المتدينين غير المؤمنين. حوار الحياة ليس لتوقع الصراع بين الأديان فحسب، لكنه جهد لإيجاد الوحدة والوحدة الدينية.^{٧٦}

يمكن تحقيق التسامح من خلال الحوار، وهو حوار الحياة. في المسيحية، يعتبر الحوار إيجابياً ووفقاً للإيمان المسيحي. والحوار عند فركويل (Verkuy) على النحو ما يلي: أولاً، الحوار يهدف إلى بناء التفاهم الأفضل. ثانياً، الحوار الذي ينتج التعاون، يواجه المجتمع إقليمياً وعالمياً. ثالثاً، الحوار كوسيلة للاتصال بالإرسالية الدينية.^{٧٧}

قال يوحنا: « أَنْ قَالَ أَحَدًا: أَنَا أَحِبُّ اللَّهَ. وَلَكِنَّهُ يَبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي يَرَاهُ. وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ. » (٢٠) « (١ يوحنا ٤ : ٢٠). بناء التسامح دون تطوير المحبة مع الآخرين هو مثل بناء قصر كبير فوق الأساس الرمل الذي سيتكسر بسهولة من قبل عاصفة الحياة.^{٧٨}

التسامح كتجسيد الإيمان للأب. الأمر الذي يمكن على حدوث التسامح هو في درجة تجسيد الإيمان. لأنه في درجة إظهار الإيمان لا يوجد

⁷⁵ Aloys Budi Purnomo, Pr. *Jalan-jalan Toleransi demi Kasih dan Keadilan*,hal. 25.

⁷⁶ Pdt. Dr. Stevri Indra Lumintang, *Theologia Abu-Abu Pluralisme Agama*, (Malang: Penerbit Gandum Mas, 2009). Hal. 287-288.

⁷⁷ Ibid, hal. 286

⁷⁸ Aloys Budi Purnomo, Pr. *Jalan-jalan Toleransi demi Kasih dan Keadilan*, hal. 26.

التمييز الواضح، فإن إظهار الإيمان هو نقطة التقاء وبناء التعاون وتعزيز الأخوة الحقيقية. ثم في المسيحية، يستخدم التجسيد كوسيلة للتسامح في الحياة اليومية. الآلهة الذين يسموهم الآب قد يتسامح المسيحيين في نفس ابن يسوع المسيح، فلذلك عليهم أن يتسامح كذلك كتجسيد إيمانهم إلى الإله الآب.⁷⁹ وفقا للمسيحيين، كل شخص مؤمن وبتنوع الدين، يتطور التسامح والاحترام والدعم، وهذا يعني أنهم قد أظهروا دينهم بأفضل ما يمكن.

في المؤتمر الفاتيكاني الثاني، هناك جانب من التصريحات الإيجابية عن الحقيقة والقيم الديانات الأخرى. وضع اللاهوتي كارل راهنر (Karl Rahner) الأساس اللاهوتي كنظرة جديدة وإيجابية في المجمع الفاتيكاني الثاني عن الديانات الأخرى. وليست بمجرد الإعلان بصدق وخير الأديان الأخرى، ولكن بين كارل راهنر في هذا اللاهوت أن المسيحيين ليس با«القدر» ولكن لازم أن ينظر الديانات الأخرى نحوى «مشروعة» و «طريقة السلامة».⁸⁰

عند المسيح، كل الإنسانية تكون وحدة للجنس الإنساني لأن جميع الناس لديهم نفس الأصل، وهو الإله (أعمال 17 : 26). كل واحد لديه منقذ واحد ويدعى للمشاركة على السعادة الأبدية مع الإله.⁸¹

⁷⁹ Aloys Budi Purnomo, Pr. *Jalan-jalan Toleransi demi Kasih dan Keadilan*, hal. 74.

⁸⁰ Paul F.Knitter, *Menggugat Arogansi Kekristenan*, (Yogyakarta: Penerbit KANISIUS, 2005), hal. 31-32.

⁸¹ Harry Susanto, SJ, *Kompendium katekismus Gereja Katolik*, (Yogyakarta: Penerbit Kanisius, 2009), hal. 40.

حياة المسيح كلها هي الوحي. ما يمكن رؤيته في حياة يسوع في هذا العالم يحملنا إلى سرّ الابن الإلهي الغائب. «ومن رأي، فقد رأى الآب» (يوحنا ١٤ : ٩). علاوة على ذلك، إمّا الخلاص أو السلامة يأتي من خلال الصليب والقيامة، فإن حياة المسيح كلها هي كفارة الذنوب بما عمل، يقول ويختبره يسوع يهدف إلى إنقاذ أو سلامة البشرية الساقطة واستعادة مهنتهم لأبناء الإله.^{٨٢}

يوجد كثيرا من الكتاب المقدس المسيحي يتعلّم عن حصريّة المسيحية، لكنه ليس متطرفًا ومغلّفًا حتّى يهمل على أنّ الإنجيل يعلم شمولية المسيحية كذلك.^{٨٣} وبالْحَقِيقَة، لا يزال بإمكان الكنيسة الحفاظ على التفرد المسيحي دون الحاجة إلى تجديد الأديان الأخرى باعتبارها بلا جدوى وعديمة الفائدة. لأن الكنيسة تفهم على أنّ كل دين له الحقيقة المطلقة. ولذلك، لازم للكنيسة الحذر والتجنب على الشمولية الشديد والتوفيق بين المتدينين، إذا كانت الكنيسة لا تزال تريد أن تعمل كالنور والملح في هذا العالم. تعترف الكنيسة بجميع الديانات على سلامة الأمة من نفسها.^{٨٤}

إن موقف التسامح دون الموافقة بتعاليم الديانات الأخرى في المجتمعات التعددية هو موقف جيد وحسب تعاليم الكتاب المقدس. بل إذا لم يكن المسيحيون يقظين ومفرطين في الظهور، فيتم إزالة العقيدة

⁸² Harry Susanto, SJ, *Kompendium katekismus Gereja Katolik*, hal. 48.

⁸³ Togardo Siburian, M.Th, *Kerangka Teologi Religionum Misioner: Pendekatan injil tentang hubungan kekristenan dengan agama-agama lain*, hal. 81.

⁸⁴ Ibid, hal. 83-84.

المسيحية الخالصة ، وهذا خطأ مطلق في الكتاب المقدس.^{٨٥} التسامح ليس مجرد فعل إنساني، بل هو أعمال وأفعال متجذر في حب الله للناس.^{٨٦}

في الحياة الاجتماعية، يحاول المسيحيون على تبليغ وتفسير وتشهد على الإنسان من حيث غرض الإله لجميع الإنسان وللعالم كما أعلن يسوع المسيح. في لقاء المسيحيين بالمتدينين الآخرين، أرسل الإله ابنه إلى جميع الإنسان لوصول البعثة المهمة بقوة الروح القدس.^{٨٧} اللقاء المسيحي هو لقاء البشر كبشر، إما في الحياة الدينية أو في الحياة غير الدينية، وإما في الإيمان أو عدم الإيمان، وفي ما يعتبرونه مقدسا أو علمانيا.

وفي عصرنا الحديث، هناك إشارات من قبل النصارى ينبئوننا فيها باستعدادهم للحوار بيننا وفهم ديننا، كما جرى في المجمع الفاتيكاني الثاني في السنة ١٩٦٢-١٩٦٥، يعني: «أولى هذا المجمع اهتماما خاصا بالإسلام، فللمرة الأولى منذ أربعة عشر قرنا من وجود المسيحية والإسلام يتحدث مجمع مسكوني كاتوليكية بصورة إيجابية عن المسلمين، معترفا بوضعهم الديني المتميز، ولهذا شبّهت المطبوعات الكاثوليكية التغيير الحاصل في موقف الكنيسة تجاه الإسلام بالانقلاب.»^{٨٨}

⁸⁵ Togardo Siburian, M.Th, *Kerangka Teologi Religionum Misioner: Pendekatan injil tentang hubungan kekristenan dengan agama-agama lain,* hal. 81.

⁸⁶ Aloys Budi Purnomo, Pr. *Jalan-jalan Toleransi demi Kasih dan Keadilan,* hal. 16.

⁸⁷ Douglas J.Elwood, *Teologi Kristen Asia*, (Jakarta: PT BPK Gunung Mulia, 1996), hal. 220.

^{٨٨} محمد موسى الشريف، التقارب والتعايش مع غير المسلمين (جدة: المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٢٢ م). ص. ٢٢.

الإيمان المسيحي يعضد التسامح بين الأديان بقوة، ولكن هذا التسامح ليس ما تعنيه التعددية التي يفهمون عنها المسيحيون عن التسامح الديني بمفهوم الحوار الذي بمعنى الإظهار بحقيقة كل الأديان، حتى لا يُعتدَّ حقيقة المسيح حقيقة الأخير. فخان المسيحيون اعتقادهم. وهذا التسامح لا يدرس في الكتاب المقدس.^{٨٩}

حب الناس من مختلف الأديان ليس بمعنى قبول معتقداتهم بل المودة والمحبة من غير أن يضحوا عقيدتهم. التعاليم المسيحية تتسامح بجميع الناس دون النظر من اختلافات الخلفية من الحياة الدينية. التسامح الحقيقي هو التوافق أي المعاملة مع الناس وليس تفكير الناس. لذلك، يجب على المسيحيين أن يتأكد على التسامح في أنفسهم. التسامح في هذه الحالة عند النصرانية أو المسيحية هو التسامح من الناحية الخارجية كالسلوك والمعاملة، وليس التسامح من الناحية الباطنية كالاعتقاد والإيمان. يعلم الكتاب المقدس أن حبّ الناس، حتى كان صادقاً أو عدواً، دون أن نتسامح مع الإيمان المسيحي، ولا يتطلب من الآخرين تتسامح إيمانهم.^{٩٠}

الفصل الثاني: الآيات الدلّة على التسامح الديني عند الديانة المسيحية الكاثوليكية

التسامح هو تحليل المشكلات من الصراع الديني مؤسساً قويا على الكتاب المقدس. في العهد القديم يعلم بني إسرائيل عن موقف محبة الناس

⁸⁹ Pdt. Dr. Stevri Indra Lumintang, *Theologia Abu-Abu Pluralisme Agama,.....* Hal. 283.

⁹⁰ Ibid, hal. 284-285.

للآخرين من أصول ومعتقدات مختلفة منهم. في تثنية ١٠: ١٨-١٩ ، أمر الله أمته أن يحب الأجنبي، أولئك الذين ليسوا من بني إسرائيل، أولئك الذين هاجروا ويعيشوا بين بني إسرائيل. يستند أمر الله على خبرة الإسرائيليين الذين كانوا أجنيين في مصر. ونهى الله لأمته أن يضايق أي يطغى الأجنبي، لكن الله يأمر بني إسرائيل أن يحبهم.^{٩١}

التسامح الديني هو موقف رحب الصدر، والاعتقاد، والاحترام، واحترام المبادئ ودستور الحياة للآخرين. والتسامح للمتدينين على تنفيذ العبادة وفقا للتعاليم والأحكام الدينية التي أعتقدوا دون الإجبار. وهو يدفع النفس على إهانة الدين أو المعتقدات والعبادة الدينية الأخرى أيضًا.^{٩٢}

والتسامح الديني عند الديانة المسيحية الكاثوليكية هو من التعاليم المسيحية يتكون بجميع الناس دون النظر من اختلافات الخلفية الحياة الدينية. التسامح الحقيقي هو التوافق أي المعاملة مع الناس وليس تفكير الناس. التسامح عند المسيحية، هو التسامح من الناحية الخارجية كالسلوك والمعاملة، وليس التسامح من الناحية الباطنية كالاعتقاد والإيمان. ينقسم الكتاب للديانة المسيحية إلى قسمين، وهما العهد القديم والعهد الجديد.^{٩٣} ويعلم الكتاب المقدس أن يحب الناس، حتى كان صادقًا أو عدوًا، دون أن نتسامح مع الإيمان المسيحي، ولا يتطلب من الآخرين تتسامح إيمانهم.^{٩٤} ومن هنا نجد

⁹¹ Pdt. Dr. Stevri Indra Lumintang, *Theologia Abu-Abu Pluralisme Agama*, Hal. 280.

⁹² Casram, "Membangun Sikap Toleransi Beragama dalam Masyarakat Plural", hal.188.

⁹³ Drs. Jirhanuddin M.AG, *Perbandingan Agama: Pengantar Studi Memahami Agama-Agama*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), hal. 108.

⁹⁴ Pdt. Dr. Stevri Indra Lumintang, *Theologia Abu-Abu Pluralisme Agama*, Hal. 284-285.

من آيات الإنجيل عن التسامح الديني :

أ. إنجيل ١ يوحنا ٤ : ٢٠

(٠٢) «أَنَّ قَالَ أَحَدًا: أَنَا أَحِبُّ اللَّهَ. وَلَكِنَّهُ يَبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي يَرَاهُ. وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ.»^{٩٥}

على المسيحيين أن يتحَبَّبَ بين الناس أو لبعضهم بعضًا، وهذه المحبة هي دلالة على محبتهم لله، لأنَّ بعض الناس يعترفون أنهم يحبون الله. بل هم لا يحبون الناس غيرهم من جارهم وأصدقائهم وهذا الاعتراف عند النصرانية أو المسيحية هو حب كاذب. كيف يقولون أنهم يحبون الله وهم لا يحبون الناس حولهم، هل هذا من الممكن؟

تأسيسًا على هذا القول، من المفهوم أنَّ حقيقة محبة الله في الديانة النصرانية أو المسيحية مبني على محبة المخلوقات أي التسامح. فالتسامح الديني يؤدي إلى التعايش السلمي في الحياة الاجتماعية.^{٩٦}

وعند المسيحية أنَّ المحبة بين الناس بعضهم بعضًا أي بين المتدينين الآخرين هو دلالة على محبة الله و هذا حقيقة محبة الله. لأنَّ بعض الناس يعترفون أنهم يحبون الله. بل هم لا يحبون الناس غيرهم وهذا الاعتراف عند النصرانية أو المسيحية هو حب كاذب.

^{٩٥} الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد، (اليابان: ٢٠١٥) ١ يوحنا ٤ : ٢٠

Jikalau seorang berkata: "Aku mengasihi Allah," dan ia membenci saudaranya, maka ia adalah pendusta, karena barangsiapa tidak mengasihi saudaranya yang dilihatnya, tidak mungkin mengasihi Allah, yang tidak dilihatnya.

^{٩٦} Everett F. Harrison, *The Wycliffe Bible Commentary, Tafsiran Alkitab Wycliffe volume 3 Perjanjian Baru*, (Malang: Penerbit Gandum Mas, 2013). Hal. 1374.

ب. إنجيل ١ يوحنا ٤: ٧-٨

(٧) « أَيْهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنَسْتَمِرَّ فِي مَحَبَّةِ بَعْضِنَا بَعْضًا. لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَهُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ وَيَحْرُزُ الْمَعْرِفَةَ عَنِ اللَّهِ. (٨) وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفَ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ.»^{٩٧}

جاءت المحبة من الله، والله ليس بمجرد مصدر الحب فحسب، بل أنه هو المحبة نفسه. في الديانة النصرانية أو المسيحية، أنّ فطرة الناس مولودة من الله، ولذلك حبّه يتضمن معرفة الله وبكلمة أخرى الحبّ يُقرر ماهية الناس، هل هي من الله أو لا؟

فالواضح عند النصرانية أو المسيحية أنّ معرفة الله حاصلة من عملية الحبّ فلا يمكن أن يعرف عبد إلهًا من غير المحبّة. فالحبّ، بل إنّما هو بخلال ممارسة الحبّ دائم بعضهم بعضًا لأن الله هو الحبّ ومرجع كل حبّ.^{٩٨} إذا يحبّ الله، فيجب عليهم المسيحيين أن يحبّوا أو يتسامحوا مع الآخرين من البشر.^{٩٩}

وعند المسيحية إنّ المحبّة هي من الله وفطرة الناس مولودة من الله. من الذي لا يحبّ الله وغيرهم وهو لا يعرف الله لأنّ حبّه يتضمن على معرفة الله. وحبّه يقرّر ماهية الناس، هل هي من الله أو لا؟ وهذه معرفة

^{٩٧} الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد، (اليابان: ٢٠١٥) ١ يوحنا ٤: ٧-٨

Saudara-saudaraku yang kekasih, marilah kita saling mengasih, sebab kasih itu berasal dari Allah; dan setiap orang yang mengasih, lahir dari Allah dan mengenal Allah. Barangsiapa tidak mengasih, ia tidak mengenal Allah, sebab Allah adalah kasih.

^{٩٨} Everett F. Harrison, *The Wycliffe Bible Commentary, Tafsiran Alkitab Wycliffe volume 3 Perjanjian Baru*, Hal. 1372.

^{٩٩} Dianne Bergant, CSA, *Tafsir Alkitab Perjanjian Baru*, (Yogyakarta: Penerbit Kanisius, 2002), hal.464 .

الله هو حاصلة من عملية العبد على محبة الله وغيرهم لأن لا يمكن أن يعرف عبد إلهًا من غير المحبة.

ت. إنجيل يوحنا ١٣ : ٣٤-٣٥

(٣٤) « إِنِّي أُعْطِيكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا. تُحِبُّونَ أَنْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. (٣٥) هَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي. إِنْ كَانَ لَكُمْ مَحَبَّةٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ. »^{١٠٠}

في كثير من الوقائع تضيع منا المحبة بسهولة بخيبة الأمل. ويخذل الأذى وخيانة من الآخرين. في هذه الحالة، قدّم يسوع مثالاً كيف أن المحبة لا تتلاشى على الرغم من أن يسوع كان يعلم أنه يخون مع يهود، وتعرض بطرس (Petrus) وتركه تلاميذه. وأوصى أمته يسوع وصيةً جديدةً أن يحب بعضهم بعضاً:

« أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا. تُحِبُّونَ أَنْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. »

هذه الوصية تسمى بالوصية الجديدة لأن المحبة ممارسة لآخرين من البشر وليس لأمة واحدة فحسب. وهذه تسمى بالوصية الجديدة لأنها تعبير عن محبة المسيح التي لا تضاهى بغيره، كما شهدها تلاميذ يسوع في حياته وموته.^{١٠١} وهذه الوصية هي وصية جديدة، لأن الوصية

^{١٠٠} الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد، (اليابان: ٢٠١٥) يوحنا ١٣ : ٣٤-٣٥

Aku memberikan berita baru kepada kamu, yaitu supaya kamu saling mengasihi; sama seperti aku telah mengasihi kamu demikian pula kamu harus saling mengasihi. Dengan demikian semua orang akan tahu, bahwa kamu adalah murid-murid-Ku, yaitu jikalau kamu saling mengasihi.

^{١٠١} Everett F. Harrison, *The Wycliffe Bible Commentary, Tafsiran Alkitab*, hal. 462.

لتحبب بين الناس أي بعضهم بعضاً يساوي بتحبب التي أظهرها يسوع إلى تلاميذه. المحبة بين الناس أي بعضهم بعضاً تكون علامة أساسية لتلاميذ يسوع.^{١٠٢}

عند فكرة يسوع، المحبة هي لا يكفي أن يكون نظرية ورمز وشعار فحسب. ولكن المحبة يجب أن يكون جزءاً مهماً في الحياة المسيحية، حتى تكون علامة مميزة لكل من تلاميذ يسوع. وحين أمر يسوع أمته لتحبب بعضنا بعضاً، ولكن أن يسوع قد أحب كل الناس من قبل.^{١٠٣} فامتاز يسوع إذن، في نظرية المحبة وعمليتها معاً. أصبح يسوع سبيلاً مثلاً في كيفية المحبة الحقيقية للمتدينين الآخرين.

ث. أنجيل متى ٢٢ : ٣٦-٣٩

(٣٦) (يَا مُعَلِّمُ، أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ الْعُظْمَى فِي الشَّرِيعَةِ؟). (٣٧) قال له: (تُحِبُّ يَهُوَهَ إِهْلَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ وَبِكُلِّ عَقْلِكَ). (٣٨) هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى وَالْأُولَى. (٣٩) وَالثَّانِيَةُ مِثْلَهَا، وَهِيَ هَذِهِ: (تُحِبُّ قَرِيبَكَ كِنَفْسِكَ).^{١٠٤}

هذه الآية تتضمن القانون في التسامح. وهما المحبة لله والمحبة للناس. فهما متساويان في الأهمية. كلمة «المحبة» تدل على إطاعته،

¹⁰² Dianne Bergant, CSA, *Tafsir Alkitab Perjanjian Baru*, Hal. 189.

¹⁰³ Ibid, hal. 189.

^{١٠٤} الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد، (اليابان: ٢٠١٥) متى ٢٢ : ٣٧-٣٩

“Guru, hukum manakah yang terutama dalam hukum Taurat?”. Jawab Yesus kepadanya: “Kasihilah Tuhan, Allahmu, dengan segenap hatimu dan dengan segenap jiwamu dan dengan segenap akal budimu. Itulah hukum yang terutama dan yang pertama. Dan hukum yang kedua, yang sama dengan itu, ialah: kasihilah sesamamu manusia seperti dirimu sendiri,

فمن خالفه فقد ارتكب ذنبًا.^{١٠٥}

وقد طلب من المعلمين اليهود في زمن يسوع على تلخيص القانون في بيان موجز. المثال، اختصر معلم يهودي اسمه هيليل (Hillel) القانون بطريقة متساوية بالقانون الذهبي من يسوع، وهو «ما لا يعجبك، لا يفعله بغيرك، كل ما تريد أن يفعله الناس لك، افعله كذلك». وهذا القانون من قانون التوراة والقصة الأنبياء. الإيجاز أو الاختصار من يسوع عن هذا القانون يتضمن على أمرين وهما محبة الله ومحبة البشرية.^{١٠٦}

وقد ذُكر في هذه الآية ثلاث كلمات مختلفة، «المحبة بكل قلبك، روحك وعقلك». وهي القلب والروح والعقل. لكن هذه الكلمات الثلاث ترمز إلى الهُوِيَّة البشرية بأكملها. وهذه الآية. فذلك ليس من الخطأ يمكن التعبير على هذا النحو: حب الله، إلهك، في كل ما تشعر به، والتفكير والقيام!^{١٠٧}

وهذه الآية تتحدث عن أمر الله لأتمته أن يجب بعضهم بعضًا، لكن قبل أن يأمر بمحبة الآخر، أظهر الله حبه للإنسان أولاً. كأنّ الله قد ثبت في نفسه لسلامة البشرية. لذلك، فذلك يجب على كل الناس أن يحبّ الله ويحبّ أخيه الآخر. كما هو الوصية أي الأمر بمحبة الله لا يمكن الإطلاق عن تاريخ الخلاص أي السلامة للإنسان، وكذلك الأمر بمحبة الإنسان لا يمكن الإطلاق عن حقيقة أن الله إله، والذي يتم

¹⁰⁵ Dianne Bergant, CSA, *Tafsir Alkitab Perjanjian Baru*, hal. 67.

¹⁰⁶ Ibid, hal. 67.

¹⁰⁷ Stefan Leks, *Tafsir Injil Matius*, (Yogyakarta: Penerbit Kanisius, 2003). Hal. 473.

التعبير عنه في الكهنوت باختصار «أنا إله» (im ١٩).^{١٠٨}

الأمر على حبّ الناس مأخوذ من كتاب الكهنوت ١٨:١٩. كان اليهود يُحدّد مفهوم «متساو»، يعني لمواطني إسرائيل وحدهم والأجنبي الذين يعيشون بينهم. ولكن هنا مفهوم «متساو» يمتد إلى كل إنسان إلى أي شخص كان دون استثني، لأن هاتين الوصيتين أي الأمرين توضعان على نفس المستوى، كلاهما متساويان في الأهمية، لأن عالم المحبة في الإنسان واحد فحسب. الإنسان لا يحبّ الآخرين بحقيقة، إذا لم يعطي الحبّ لشخص معين أو الخاص.^{١٠٩} تؤكد الآيتان بقوة على العلاقة الوثيقة بين محبة الناس ومحبة الله.

وعند المسيحية، هناك الوصية العظيمة في الشريعة المسيحية، وهما؛ الأولى، المحبة إلى الله هي المحبة بكل ما تشعر بالقلب والقيام على النفس والتفكير بالعقل. الثاني، المحبة إلى الناس أو المخلوقات، لأنّ قد ظهر الله محبته للإنسان قبل أمره للمحبة الناس بعضهم بعضاً. وهذه الوصيتان متساويان في الأهمية، لأنّ عالم المحبة في الإنسان واحد فحسب ولأنّ هناك العلاقة الوثيقة بين محبة الله ومحبة الناس.

ج. إنجيل غلاطية ٦: ٩-١٠

(٩) « فَلَا يَفْتَرِّ عَزْمُنَا فِي فِعْلٍ مَا هُوَ أَحْسَنُ، لِأَنَّنا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا تَعْيِي. (١٠) فَإِذَا، مَا دَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ فَلْنَصْنَعِ الصَّلَاحَ إِلَى الْجَمِيعِ، وَحُصُوصًا إِلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ. »^{١١٠}

¹⁰⁸ Stefan Leks, *Tafsir Injil Matius*, Hal. 473-474.

¹⁰⁹ Ibid, Hal. 474.

¹¹⁰ الكتاب المقدس ترجمة العالم الجديد، (اليابان: ٢٠١٥). غلاطية ٦: ٩-١٠.

في رسالة بولس إلى الكنيسة في غلاطية أن كل جماعة تصبح شخصًا مفيدًا للجميع. كل من يعتقد بأنه من المفيد ولكن في الواقع كان غير نافع في كل شيء، وهو يخدع بنفسه. وللأشخاص الذين غير نافع، لا فائدة له إلا طردهم وتداسهم. فلذلك عليهم المسيحيين أن يجعلوا أنفسهم شخصًا مفيدًا في طريق التعاون بعضهم بعضًا.^{١١١}

في التعليم على المحبة للإخوة والأخوات، إذا كانوا مخطئين، يجب توبيخهم، نصحهم وغفروا لهم ثم يعمل عمل الخير مرة أخرى مثل ما قبل. استخدام الوقت على أفضل وجه ممكن على فعل الخير قبل نفاذ الوقت، حتى يمكن كذلك التنافس في الخير.^{١١٢}

يجب على المسيحيين أن يكون بشرًا مفيدًا لجميع البشر والشعوب، و على قضاء بعض أوقاتهم في عمل الخير لجميع الناس، ولكن خصوصًا للمؤمنين المسيحيين. فإن الوقت والفرصة الماضي لن يعود للمرة العديدة. ولذلك عليهم المسيحيين القيام بعمل جيد وعدم تأجيل أي تأخير الأعمال الصالحة قبل ندمهم. في الكتاب المقدس إنجيل الآية ١٤: ٤ «حياتك هي مثل البخار الذي شوهد لفترة وجيزة وذهب»

Janganlah kita jemu-jemu berbuat baik, karena apabila sudah datang waktunya, kita akan menuai, jika kita tidak menjadi lemah. Karena itu, selama masih ada kesempatan bagi kita, marilah kita berbuat baik kepada semua orang, tetapi terutama kepada kawan-kawan kita seiman.

¹¹¹ William Barclay, *Pemahaman Alkitab Setiap Hari Surat Galatia dan Surat Efesus*, (Jakarta: PT BPK Gunung Mulia, 2008). Hal. 86-87.

¹¹² Dianne Bergant, CSA, *Tafsir Alkitab Perjanjian Baru*, hal. 340

وعند المسيحية، لن ترجع الأيام التي مضت. فلذلك يجب على
المسيحيين أن يجعلوا أنفسهم شخصًا مفيدًا في طريق التعاون بعضهم
بعضًا. وقبل أن جاء الشعر بالندامة على انتهاء الوقت أي قبل الموت،
يجب على المسيحيين أن يعمل عملاً صالحًا وخيرًا للمتدينين الآخرين
أي جميع الناس وخصوصًا إلى المسيحيين. في التعليم على المحبة للإخوة
والأخوات، إذا كانوا مخطئين، يجب توبيخهم، نصحهم وغفروا لهم ثم
يعمل عمل الخير مرة أخرى مثل ما قبل.

النمرة	السورة	الاستنباط
١	١ يوحنا ٤ : ٢٠	<p>أن حقيقة محبة الله في الديانة النصرانية أو المسيحية مبني على محبة المخلوقات أي التسامح.</p> <p>فالتسامح الديني يؤدي إلى التعايش السلمي في الحياة الاجتماعية.</p>
٢	١ يوحنا ٤ : ٧-٨	<p>أن معرفة الله حاصلة من عملية المحبة فلا يمكن أن يعرف عبد إلهًا من غير المحبة. فالحب، بل إنما هو بخلال ممارسة الحب دائم بعضهم بعضًا لأن الله هو الحب ومرجع كل حب.</p> <p>إذا يحب الله، فيجب عليهم المسيحيين أن يحبوا أو يتسامحوا مع الآخرين من البشر.</p>

<p>وهذه الوصية هي وصية جديدة، لأن الوصية لتحبّ بين الناس يساوي بتحبّ التي أظهرها يسوع إلى تلاميذه. المحبة بين الناس تكون علامة أساسية لتلاميذ يسوع. عند فكرة يسوع، المحبة هي لا يكفي أن يكون نظرية ورمزًا وشعارًا فحسب. ولكن المحبة يجب أن يكون جزءًا مهمًا في الحياة المسيحية، حتى تكون علامة مميزة لكل من تلاميذ يسوع.</p>	<p>يوحنا ١٣ : ٣٤-٣٥</p>	<p>٣</p>
--	-------------------------	----------

<p>هذه الآية تتضمن القانون في التسامح. وهما المحبة لله والمحبة للناس. فهما متساويان في الأهمية. كلمة "المحبة" تدلّ على إطاعته، فمن خالفه فقد ارتكب ذنبًا. وهذه الآية تتحدث عن أمر الله لأمته أن يحب بعضهم بعضًا، لكن قبل أن يأمر بمحبة الآخر، أظهر الله حبه للإنسان أولاً. كأنّ الله قد ثبت في نفسه السلامة البشرية.</p>	<p>متى ٢٢: ٣٧-٣٩</p>	<p>٤</p>
--	----------------------	----------

<p>يجب على المسيحيين أن يكون بشرًا مفيدًا لجميع البشر والشعوب، و على قضاء بعض أوقاتهم في عمل الخير لجميع الناس، ولكن خصوصًا للمؤمنين المسيحيين. فإن الوقت والفرصة الماضي لن يعود للمرة العديدة. ولذلك عليهم المسيحيين القيام بعمل جيد وعدم تأجيل أي تأخير الأعمال الصالحة قبل ندمهم.</p>	<p>غلاطية ٦ : ٩-١٠</p>	<p>٥</p>
--	------------------------	----------